دراسة فی «تحریر شرح اللمعة» فی باب «صلاة المیت»

محمد بقایی نجاد *

النبذة:

«*تحریر شرح اللمعة*» هو کتاب قد تصرّف فی «*الروضة البهیة فی شرح اللمعة الدمشقیة*» بما رأی فیه واجباً للاصلاح و نحن فی هذه المقالة بحثنا هذه التصرّفات فی قسم «صلاة المیت» لباب «الطهارة». تختلف النتیجة فی کل فقرة بالنسبة إلی فقرات اخری و لکن نستطیع أن نستنتج بشکل کلّی أنّ هذه التصرفّات من الحذف والزیادة و تغییر العبارة و نقلها حسنة جداً مع جمیع عیوبها بما أنّ طالب العلوم الدینیة یعرف کتاب الفقیهین العظیمین الشهیدین (رحمهما الله) و منهجهما إلی حد کبیر دون أن یترک بعض أبواب الکتاب فی نهایة سنته الدراسیة.

الکلمات الرئیسیة:

تحریر اللمعة، الروضة البهیة، الشهید الاول رحمه الله، الشهید الثانی رحمه الله

---

* طالب فی المستوی الرابع بمدرسة الشهیدین الدینیة.

المقدمة

حرّر الاستاذ السید محمد رضا طباطبائی و الاستاذ الشیخ کمال الدین خدّامی (دامت افاضاتهما) کتاب «*تحریر شرح اللمعة*» فی طریق وصایا آیة الله العظمی الامام القائد السید علی الحسینی الخامنئی دام ظله لاساتذة الحوزة العلمیة بقم المقدّسة حیث دعاهم إلی تغییر الکتب الدراسیة بأحسن الصورة فی السنوات الأخیرة.

قد تصرّف هذا الکتاب فی «*الروضة البهیة فی شرح اللمعة الدمشقیة*» للشهید الثانی رحمه الله من بدایة الکتاب إلی نهایة «کتاب الحج» تصرّفات عدیدة من الحذف و الزیادة و تغییر العبارات و نقلها. قد تابع أغراضاً بهذه التغییرات؛ علی سبیل المثال: کان یترک الطلبة قسماً کبیراً من الروضة نهایة کل سنة دون أن یدعوه باختیار اقسام هامّة و لکن یرید التحریر أن یختار أهمّ الفقرات بالنسبة إلی زمن دراستها، أو یری الطالب فی الروضة تشتّت المباحث بعض الأحیان و التحریر یحاول أن ینظّم ترتیب المسائل من إحصاء المباحث و نقل العبارة مثل نقل «مفطرات الصوم».

وأمّا العیوب؛ من الواضح أن فعل غیر المعصوم توجد فیه أخطاء و هذا الأثر ما استُثنی من هذه القاعدة کما فی «الروضة» کذلک وإن یجب علی مصنّفیه أن یرفعا مشاکل التحریر بین فترة واخری. ربّما قیل هذه التشتّتات و صعوبة فهم بعض مرجع الضمائر و... مطلوبة بنفسها لأنّ ما یتوقّع من الطالب بعد استیعاب هذا الکتاب هو التعرّف علی منهج کتب القدما و القدرة علی فهم کلامهم فلماذا غیّره التحریر؟! لااقبل هذا الاستدلال بکامله بما أنّ القدرة علی فهم کلام الفقهاء تحصل بالتحریر أیضاً لأن الروضة لم تتغیّر بالکامل و ربّما قیل أنّ المراجعة لکتب الشراح ستکون صعباً فی الأقسام المعدّلة مثل بحث «اعتبار ستر عورة المصلّی» الذی ذُکر فی «صلاة المیت» والذی له مباحث قیّمة فی الشروح و یصعُب علی الطالب الوصول إلیها و لکن ترتفع هذه المشکلة أیضاً بواسطة تنظیم مباحث الشروح طبقاً للتحریر.

لأجل هذه المسائل قایسنا بین *«الروضة»* و*«التحریر»* و دقّقنا فـی اختلافاتهمـا ببـاب «صلاة المیت». اعتبرنا فی هذه المقالة «ش» میزة لشرح اللمعة و«ت» میزة لتحریر شـرح اللمعة.

وفی النهایة أشکر استاذی العزیز الشیخ حسینعلی (زید عزه) الذی ساعدنی فی هـذا البحث.

ش: الرابع- الصلاة علیه

ت: [تغییر العبارة والحذف:] ۵ـ الصلاة

تدقیقٌ:

اولاً: عُدّت فی «التحریـر»، «الصـلاة علـی المیـت» خامسـة الاحکـام مـن «احکـام الاموات» لأنّ «الحنوط» لم یُذکر فی *«الروضة»* مسـتقلّاً؛ بـل بُحـث عنـه خـلال أحکـام «الکفن» مشتّتاً کما بحث عنه الشهیدالاول رحمه‌الله فی کتابه *«الـذکری»* کـذلک[۲] ولکنّـه فـی *«الدروس»* قد ذکر «التحنیط» بجانب «التکفین» لعنوان درسه الثانی عشر مع بحثه عنهمـا معاً.[۳] علی رأیی تجمیع بحث «الحنوط» فی «التحریر» أجود من افتراقـه فـی «الروضـة» لانه یسهل للطالب فهم «أحکام المیت» فیه وکذلک عدّه کثالـث الاحکـام مـن «أحکـام المیت» لأنه خارج عن بحث «التکفین» وأنا لم افهم سبب ذکر «الحنوط» ذیله.

ثانیاً: حُذفت «علیه» فی *«التحریر»* کما لم توجد فی مخطوطة *«اللمعـة»* المستنسـخة بتاریخ ۹۰۷ هـ برأیی لافرق بین ذکرها و عدمه. اللهم إلا أن یقال حـذفها حسـن لمـن یعتقد بالایجاز فی تألیف الکتاب؛ لانه إذا لایؤثر اتیان القید فی فهم الطالب فإتیانـه لغـو وعدم الاتیان احسن منه.

---

۲. محمد بن مکی عاملی الشهید الاول، *ذکری الشیعة فی أحکام الشریعة*، ج ۱، ص ۳۵۵

۳. همان، *الدروس الشرعیة فی فقه الإمامیة*، ج ۱، ص ۱۰۷

ش: و تجب الصلاة على كل من بلغ أى أكمل ستاً ممن له حكم الإسلام من الأقسام المذكورة فى غسله، عدا الفرق المحكوم بكفرها من المسلمين.

ت: [الحذف وتغيير العبارة:] تجب على كل من أكمل ستاً ممن له حكم الإسلام من الأقسام المذكورة فى الغسل.

تدقيقٌ:

اولاً: حذف «الصلاة» حسن؛ لانها زائدة و تُفهم مما مرّ.

ثانياً: حذف فعل «بلغ» من نص الشهيدالاول رحمه الله والإكتفاء بفعل «أكمل» للشهيدالثانى رحمه الله أحسن؛ لانّ الميزان فى وجوب الصلاة على الميت بلوغه السابع من عمره لا السادس[٤] و قد كان قصده من عبارة «بلغ ستاً» وصول الميت إلى السادس من عمره بالكامل. فإذن من الممكن أن يقع الطالب فى الخطأ بـ«بلغ» خلافاً لـ«أكمل».

ثالثاً: مرجع الضمير فى «غسله» هو «الميت» و ظاهر اتيانهم بـ«الغسل» بدلاً من «غسله» دفعٌ لعسر فهم الطالب مرجع الضمير[٥]؛ ولكن لايرتفع به الإشكال. لأنّه من لايقدر على تعيين المرجع الحكميّ من الممكن أن يتصور المراد من «الغسل» هو بحث «الغسل» كلّه و بالتالى يتحيّر فى فهم «ممن له حكم الاسلام». إذن هذا التغيير دون جدوى و عدم التغيير أولى ثم الاتيان بـ«غسل الميت».

رابعاً: حُذفت جملة «عدا...المسلمين» لوضوحه بواسطة عبارة «ممّن له حكم الاسلام» على الظاهر فحذفها حسن ولكن برأيى إن اضيف قيد عدم وجوب الصلاة فى الفرق المحكوم بكفرها من المسلمين فى فقرة تُطرح فيها مسائل عن الصلاة على المنافق (المخالف) و من الممكن أن يتصور الطالب أنّ صلاة الميت واجبة على جميع فرق المسلمين ولو على النواصب.

---

٤. قدرت الله وجدانى فخر، *الجواهر الفخرية فى شرح الروضة البهية*، ج ١، ص٤١٦

٥. لأنه إمّا حكمى أو يرجع إلى «مَن» المراد منه «الميت».

ش: و واجبها القیام مع القدرة.

ت: [الزیادة:] و واجبها امور: القیام مع القدرة.

تدقیقٌ: زیادة کلمة «امور» حسنة لتقریب الکتاب إلی الصورة الدراسیة و التعلیمة و إلا فلا.

ش: ... و من نقصها مع القدرة علی الکاملة. و توقّف فی الذکری لذلک.

ت: [الزیادة و الحذف] ... ومن نقصها عنه مع القدرة علی الکاملة.

تدقیقٌ:

اولاً: بما أنّ زیادة «عنه» تفهم دونها أیضاً لاأری رجحاناً فی زیادتها.

ثانیاً: برأیی حذف جملة «توقّف ...» أحسن لعدم الخلاف بین الشهیدین (رحمهماالله)[۶] فلا فائدة فی ذکرها علماً.

ش: و استقبال المصلی القبلة و جعل رأس المیت إلی یمین المصلی مستلقیا علی ظهره بین یدیه، إلا أن یکون مأموما فیکفی کونه بین یدی الإمام و مشاهدته له. و تغتفر الحیلولة بمأموم مثله، وعدم تباعده عنه بالمعتد به عرفا.

ت: [الزیادة وتغییر العبارة:] و استقبال المصلی القبلة و جعل رأس المیت إلی یمین المصلی مستلقیا علی ظهره بین یدیه، إلا أن یکون المصلی مأموما فیکفی کون المیت بین یدی الإمام و مشاهدته له. و تغتفر الحیلولة بمأموم مثله، و عدم تباعده عنه بالمعتد به عرفا.

تدقیقٌ: قول الشهید الثانی رحمه‌الله واضح جداً و لا فائدة فی زیادة کلمة «المصلی» و تغییر «کونه» إلی «کون المیت»؛ لعدم احتمال شیء آخر غیر «المصلی» فی الضمیر

---

٦. محمد بن مکی عاملی الشهید الاول، *ذکری الشیعة فی أحکام الشریعة*، ج۱، ص٤٢٨ : ... لو وجد من یمکنه القیام، فهو أولی من العاجز. وفی الاجتزاء بصلاة العاجز حینئذ نظر، من صدق الصلاة الواجبة بالنسبة الیه، و من نقصها و قدرة غیره علی الکاملة.

المستتر بـ«یکون» وغیر «المیت» فی الضمیر الغائب بـ«کونه». و إن ارید إیضاح النص بالکامل فإیضاح الضمیرین الغائبین فی «مشاهدته له» أولی منهما.

ش: و فی اعتبار ستر عورة المصلی و طهارته من الخبث فی ثوبه و بدنه وجهان.

ت: [نقل العبارة]

تدقیقٌ: ستأتی هذه العبارة فی الفقرة الخامسة عشرة من فقرات هذا النص. هذا الانتقال حسنٌ جدّاً تسهیلاً لفهم النص؛ لأنّ الخبث بُحث عنه بجانب الحدث و من المناسب أن یذکر الشهید الثانی رحمه الله هنا اموراً هو علی ثقة فی وجوبها.

ش: و النیة المشتملة علی قصد الفعل: وهو الصلاة علی المیت المتحد أو المتعدد، وإن لم یعرفه، حتی لو جهل ذکوریته وأنوثیته جاز تذکیر الضمیر وتأنیثه مؤولا بالمیت والجنازة متقرباً وفی اعتبار نیة الوجه: من وجوب وندب- کغیرها من العبادات- قولان للمصنف فی الذکری مقارنة للتکبیر مستدامة الحکم إلی آخرها.

ت: [تغییر العبارة والحذف]: و النیة مقارنة للتکبیر مستدامة الحکم إلی آخر الصلاة، مشتملة علی قصد التقرب وقصد الفعل: وهو الصلاة علی المیت المتحد أو المتعدد، و إن لم یعرفه، حتی لو جهل ذکوریته و أنوثیته جاز تذکیر الضمیر و تأنیثه مؤولا بالمیت و الجنازة.

تدقیقٌ:

اولاً: قد تغیّرت العبارة علی نحو لیس فیها التشتّت السابق و إن کان الشهید الثانی رحمه الله فی مقام الشرح؛ فکلاهما حسن فی مقامه.

ثانیاً: حذف «قصد الوجه»: قد مضی رأی الشهید الاول رحمه الله علی اعتباره فی بحث «الوضوء» و لم یذکره هنا و قد ذهب فی «*الذکری*» علی العکس[۷] ولکن أتصوّر

---

۷. محمد بن مکی عاملی الشهید الاول، *ذکری الشیعة فی أحکام الشریعة*، ج۱، ص٤۲۷: نیة صلاة المیت / ج۲ ص۱؛ نیة الوضوء: یظهر منه المیل الی عدم اعتباره.

أن یستفاد من کلام الشهید الاول رحمه الله أنّه قد اعتبر قصد الوجه فی نیة العبادات التعبّدیة نظراً لتألیفه الأخیر «*اللمعة الدمشقیة*» و اعتباره قصد الوجه فی بحث «نیة الصوم»؛ إذن حذفه أحسن؛ بما أنّ «التحریر» فی مقام التلخیص و لا فائدة فی تکرار الشهید للطالب.

ش: و تکبیرات خمس إحداها تکبیرة الإحرام فی غیر المخالف یتشهد الشهادتین عقیب الأولی.

ت: [نقل العبارة وتغییرها:] و تکبیرات خمس فی غیر المخالف اولیها تکبیرة الإحرام یتشهد الشهادتین عقیب الأولی.

تدقیقٌ:

اولاً: نقل عبارة «فی غیر المخالف» إلی قبلها حسنٌ لأنّ عبارة «فی غیر المخالف» توهم بأنّ تکبیرة الاحرام الاولی مختصة بالشیعة فقط و خمس تکبیرات مختصة بالشیعة لا الاولی فحسب.

ثانیاً: إتیان کلمة «اولیها» بدلاً من «إحداها» حسن ولکن لاحاجة إلی عبارة «إحداها/ اولیها تکبیرة الاحرام» بالمرة لأنّها زائدة تفهم مما سبقها.

ش: ... و یدعو للمؤمنین و المؤمنات بأی دعاء اتفق و إن کان المنقول أفضل عقیب الثالثة.

ت: [الحذف:] و یدعو للمؤمنین و المؤمنات عقیب الثالثة.

تدقیقٌ: إن نلاحظ مقام التلخیص فحذف «بأی دعاء اتفق و إن کان المنقول أفضل» أحسن.

ش: و یدعو للمیت المکلف المؤمن عقیب الرابعة و فی المستضعف: و هو الذی لا یعرف الحق، و لا یعاند فیه و لا یوالی أحدا بعینه بدعائه و هو: " اللهم اغفر للذین تابوا واتبعوا سبیلک وقهم عذاب الجحیم".

ت: [الزیادة و النقل و تغییر العبارة:] و أما عقیب الرابعة فیدعو للمیت إن کان مؤمناً مکلّفاً و فی الصلاة علی المستضعف: و هو الذی لا یعرف الحق، و لا یعاند فیه و لا

یوالی أحدا بعینه یدعو هنا بدعائه و هو: " اللهم اغفر للذین تابوا واتبعوا سبیلک وقهم عذاب الجحیم".

تدقیقٌ: لم أجد رجحاناً لعبارة *«التحریر»* علی *«الروضة»* إلا وجهاً و هو أنّ الطالب عندما یقرأ عبارة «الروضة» من الممکن أن یتوهم فی بدایة الامر أنّ المستضعف فی حکم المکلف المؤمن ولکن قد ارتفعت الإشکال بعبارة *«التحریر»*.

ش: و یدعو فی الصلاة علی الطفل المتولد من مؤمنین لأبویه، أو من مؤمن له، ولو کانا غیر مؤمنین دعا عقیبها بما أحب. و الظاهر حینئذ عدم وجوبه أصلا.

ت: [الحذف ونقل العبارة والزیادة:] و علی الطفل المتولد من مؤمنین یدعو لأبویه، أو من مؤمن یدعو له، و لو کانا غیر مؤمنین دعا بما أحب. و الظاهر حینئذ عدم وجوب الدعاء أصلا.

تدقیقٌ:

اولاً: حذف «فی الصلاة» أحسن لأنها تفهم بدونها نظراً لما سبق فی *«التحریر»*[۸].

ثانیاً: نقل «یدعو» من بدایة الجملة إلی قبل متعلقها ـ لأبویه ـ و زیادتها فی عبارة «من مؤمن یدعو له» أحسن من جهة و سَیّءٌ من جهة اخری. وجه حسنه هو أن الطالب ربما یقع فی مشکلة تعیین المتعلق لـ«لأبویه» و«له» و سیّء لأن الطالب یحتاج فی طریقه إلی استفادة من کلام القدماء و لا یقدر علیه إلا بمواجهة نصوصهم المشکلة و فهمها.

ثالثاً: بما أنّ قید «عقیبها» یفهم فی سیاق الکلام فحذفه أحسن.

رابعاً: لم أجد رجحاناً جیّداً لإظهار الضمیر فی «وجوبه» بما أنّه واضح و لا یحتمل له مرجع آخر.

ش: و المراد بالطفل غیر البالغ، و إن وجبت الصلاة علیه.

---

۸. ر.ک: الفقرة العاشرة: «... و فی الصلاة علی المستضعف ...».

ت: [الحذف]

تدقیقٌ: بما أن «الطفل» قد ذکر مقابل «المیت المکلف»، یفهم أنّ المراد بالطفل هو غیر البالغ و لا حاجة إلی هذه الجملة فحذفها أحسن.

ش: و المنافق و هو هنا المخالف مطلقا یقتصر فی الصلاة علیه علی أربع تکبیرات و یلعنه عقیب الرابعة. و فی وجوبه وجهان. و ظاهره هنا و فی البیان الوجوب، و رجح فی *«الذکری»* و *«الدروس»* عدمه.

ت: [الزیادة و الحذف و تغییر العبارة:] و فی الصلاة علی المخالف و هو غیر الاثنی عشری من فرق المسلمین یقتصر علی أربع تکبیرات و یلعنه عقیب الرابعة. و فی وجوب اللعن وجهان. و ظاهر الماتن هنا و فی البیان الوجوب، و رجح فی *«الذکری»* و *«الدروس»* عدمه.

تدقیقٌ:

اولاً: نقل «فی الصلاة علیه» إلی بدایة العبارة: لاأری بوناً شاسعاً بینهما مع أنّ عبارة *«التحریر»* ربما أجمل من *«الروضة»* ولکن اسلوب *«الروضة»* متعارف أیضاً.

ثانیاً: حذف کلمة «المنافق»:

بحث فی معنی «المنافق»:

المنافق الحقیقی هو الذی یبطن الکفر و یظهر الاسلام ولکن لیس فی کلام الاصحاب کذلک مع ورود لفظ «المنافق» فی روایات هذا الباب؛ فحمله المحقق الثانی رحمه‌الله فی «*شرح القواعد*»[۹] علی النواصب کما یظهر من تعلیل الامام علیه‌السلام فی روایة

۹. علی بن حسین عاملی کرکی المحقق الثانی، *جامع المقاصد فی شرح القواعد*، ج ۱، ص ٤٠٤

صحیحة کذلک؛ بأنّه «کان یتولّی اعداءک و یعادی اولیاءک و یبغض اهل بیت نبیّک»[۱۰] و شاهده أن عنوان الباب فی الکافی هو «باب الصلوة علی الناصب»[۱۱].

فلماذا فسّر الشهید الثانی رحمه‌الله المنافق بمطلق المخالف؟ إن کان استدلاله ذکر «المنافق» فی مقابل «المؤمن» فلا وجه له لأنّه لیس له روایة إلا صحیحة اسماعیل بن سعید الاشعری عن ابی الحسن الرّضاعلیه‌السلام؛ قال:

«سألته عن الصّلاة علی المیّت. قال: أمّا المؤمن فخمس تکبیرات و امّا المنافق فاربع و لا سلام فیها»[۱۲]

و یردّه آقاجمال فی *«التعلیقات»*:

«الظّاهر أنّ المراد به المنافق الحقیقی لا المخالف علی أنّ المقابل للمؤمن لا یلزم ان یکون مطلق مخالفة بل یصحّ مقابلته مع کل قسم منه ... نعم لو وقع المنافق فی مقابل المؤمن فی مقام حصر الاقسام و لم یردّ به المنافق الحقیقی لدلّ ذلک علی انّ المراد به مطلق المخالف لا خصوص قسم منه کالناصب و لم یحضرنی الآن روایة أو عبارة من الاصحاب وقع فیها کذلک.»[۱۳]

ولکن لدینا روایات اخری:

«فقد روی محمد بن مسلم عن احدهماعلیهماالسلام؛ قال: إن کان جاحدا للحق فقل اللّهمّ املأ جوفه نارا و قبره نارا و سلّط علیه الحیّات والعقارب»[۱۴]

---

۱۰. محمد بن یعقوب کلینی، *الکافی (ط ـ الاسلامیة)*، ج۳، ص۱۸۹

۱۱. نفس المصدر

۱۲. محمد بن الحسن طوسی، *تهذیب الاحکام*، ج۳، ص۱۹۲

۱۳. آقا جمال الدین محمد بن آقا حسین بن محمد خوانساری، *التعلیقات علی الروضة البهیة فی شرح اللمعة الدمشقیة*، ص۱۱٦

۱٤. محمد بن یعقوب کلینی، *الکافی (ط ـ الاسلامیة)*، ج۳، ص۱۸۹

و هذا یشمل کلّ مخالف للحقّ و کان وجه تعمیم الشهید رحمه الله هو هذه الروایة.[۱۵]

عن أبی بصیر قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: لأی علة نکبر علی المیت خمس تکبیرات و یکبر مخالفونا بأربع تکبیرات؟ قال: لأن الدعائم التی بنی علیها الإسلام خمس الصلاة و الزکاة والصوم و الحج و الولایة لنا أهل البیت. فجعل الله للمیت من کل دعامة تکبیرة و إنّکم أقررتم بالخمس کلها و أقرّ مخالفوکم بأربع و أنکروا واحدة فمن ذلک یکبرون علی موتاهم أربع تکبیرات و تکبّرون خمسا»[۱۶]

و توجد روایات تشبه هذه الروایة کما أشار إلیه الشهید الأول رحمه الله فی *«الذکری»*[۱۷] وهذه أیضاً تشمل المخالف مطلقاً و إن لم أجد شارحاً استدلّ بها لکلام الشهید رحمه الله. إذن قد فهم الشهید الثانی رحمه الله من الروایات المنافق بمطلق المخالف وإن ذهب بعض الفقهاء إلی غیره کما مرّ.[۱۸] فلماذا حذف «المنافق» فی *«التحریر»* مع أنّ هذا التعبیر فی الروایات؟ لم أحصل علی نتیجة غیر أنه قد حذف خوفاً من تفریق کلمة المسلمین ولکن لایعجبنی هذا الحذف بما أنّه یستر کلمة عن الطالب قد تکون فی الروایات و کلام الفقهاء.

لا أستطیع أن أقبل هذا الدلیل بما أنّ مصادرنا الروایة و الفقهیة مَلیئة بالکلام ــ إن کان دلیل الحذف ما ذُکر ألبتّة ــ . فعدم حذفه أولی و إن عزمنا علی الحذف فإن نأت

---

۱۵. آقا جمال الدین محمد بن آقا حسین بن محمد خوانساری، *التعلیقات علی الروضة البهیة فی شرح اللمعة الدمشقیة*، ص۱۱٦

۱٦. محمد بن حسن شیخ حر عاملی، *وسائل الشیعة*، ج۳، ص۷۷

۱۷. محمد بن مکی عاملی الشهید الاول، *ذکری الشیعة فی أحکام الشریعة*، ج۱، ص٤۳۰

۱۸. ولا أدری لماذا لایقال بأنّ المیت إن کان غیر إثنی عشری فهو إما یبغض أهل البیت علیهم السلام فیلعن عقیب الرابعة و إما لیس من المبغضین فیکبّر علیه أربعاً و لایلعن فعلینا أن نحمل روایة محمد بن مسلم علی المبغض أو من یعلم الحق و ینکره.

الكلام بشكل آخر هو أفضل: «المنافق واختلف الفقهاء فی معناه»؛ بما أنّ الطالب يعرف اصطلاح «المنافق» بتدقيقه.

ثالثاً: حذف قيد «هنا» فی «والمنافق وهو هنا المخالف»: إذا حذف «المنافق» فلامعنی لـ«هنا» فی الكلام و إن كان لها معنيان[۱۹] إذا لم يكن «المنافق» محذوفاً.

رابعاً: تغيير قيد «مطلقاً» إلى عبارة «وهو غير الاثنی عشری من فرق المسلمين»: فهم هذا القيد صعب قليلاً لأنّه يفهم عادةً من قبله أو بعده و ليست هنا أمارة ولكن برأيی لايستطيع هذا الموضوع أن يقع دليلاً لتفسيره خوفاً من ايجاد الكسل فی الطالب!

خامساً: إظهار الضمير فی «وجوبه»: اظهر الضمير بما أن مرجعه ليس لفظاً صريحاً بل يكون فعل «يلعن» متضمّناً لمعناه و هو «اللعن» و كذلک من الممكن توهم رجوع الضمير إلى أصل الحكم أی «وجوب الصلاة على المنافق» ولكن برأيی يفهم مرجع الضمير صحيحاً و لا حاجة للإظهار!

سادساً: إظهار الضمير فی «ظاهره»: قد يفهم مرجع الضمير بقرينة قوله «... وفی البيان ... فی *الذكری* و*الدروس* ...» ولا حاجة للإظهار.

ش: و الأركان من هذه الواجبات سبعة، أو ستة: النية، والقيام للقادر، و التكبيرات

ت: [الحذف]

تدقيقٌ: حذفت هذه الجملة لأنّها زائدة تفهم ممّا مرّ بها و من الممكن أنّ الطالب يواجه مشكلة فی فهم معنی «الأركان» هنا و يخطر بباله سؤال و هو هل يوجد واجب غير ركنیّ لصلاة الميت؟! و كذلک بالنسبة إلى ترديد الشهيد الثانی رحمه الله فی عدد الأركان؛ مع أنّ لفظ «الأركان» و «الترديد فی العدد» بل كل العبارة لا تبيّن معنی حديثاً على ما سبق؛ فحذفها أحسن.

---

۱۹. مولی احمد بن محمد مهدی نراقی، *الحاشية على الروضة البهية*، ص۱۷۰ ؛ والتقييد بقوله: «هنا» إمّا لإطلاق المنافق فی الأكثر على العامّة- كما فی الأحاديث- أو لإطلاقه لغة على غير المعتقد باطنا.

ش: و لا یشترط فیها الطهارة من الحدث إجماعا و لا التسلیم عندنا إجماعا، بل لا یشرع بخصوصه إلا مع التقیة فیجب لو توقفت علیه.

ت: [تغییر العبارة و الزیادة و النقل و الحذف:] و لا یشترط فی هذه الصلاة طهارة المصلی من الحدث إجماعا و فی اعتبار طهارة ثوبه و بدنه من الخبث و ستر عورته وجهان و لا یشرع فیها التسلیم عندنا إلا مع التقیة.

تدقیقٌ:

اولاً: إظهار ضمیر «فیها»: برأیی قید «فیها» زائد فی الکلام و لاحاجة إلیه فکیف بإظهار ضمیر فیه؟! وکان من الأفضل حذفها أصلاً.

ثانیاً: زیادة «المصلی»: لم أفهم سبب زیادتها بما أنّها تفهم فی عبارة *«الروضة»* أیضاً.

ثالثاً: نقل العبارة: لقد مرّ بنا بحث فی عبارة «و فی اعتبار ... وجهان» سابقاً.[۲۰]

رابعاً: تغییر عبارة «ولا التسلیم ...» و حذف نهایتها: قد أصبحت العبارة موجزة بهذا التغییر و نفس الإیجاز حسنٌ طبقاً لغرض کتابة *«التحریر»* و لا حاجة للجملة المحذوفة لأنها واضحة.

ش: و یستحب إعلام المؤمنین به أی بموته، لیتوفروا علی تشییعه و تجهیزه، فیکتب لهم الأجر و له المغفرة بدعائهم، و لیجمع فیه بین وظیفتی التعجیل و الإعلام، فیعلم منهم من لا ینافی التعجیل عرفا، و لو استلزم المثلة حرم.

ت: [الحذف:] و یستحب إعلام المؤمنین.

تدقیقٌ:

اولاً: هذه العبارات من هنا حتی الفقرة التاسعة عشرة لاترتبط ببحثنا «صلاة المیت» و قد طرحت بین مباحث صلاة المیت و کان علی *«التحریر»* أن یغیّر مکانها. علی سبیل المثال قبل مبحث «الدفن».

---

۲۰. ر.ک: الفقرة السادسة من النص.

ثانیاً: حذف العبارة أحسن حتی «... بدعائهم» لأنّ القصد من إعلام المؤمنین واضح.

ثالثاً: ولکنّی مخالف لحذفهم بقیة العبارة؛ بما أنها موضوع جدید لایخلو من فائدة.

ش: و مشی المشیع خلفه، أو إلی أحد جانبیه. و یکره أن یتقدمه لغیر تقیة.

ت: [الحذف:] و مشی المشیع خلفه، أو إلی أحد جانبیه.

تدقیقٌ: لم أصل إلی نتیجة لسبب حذفهم «ویکره ...»؛ والله العالم.

ش: والتربیع: وهو حمله بأربعة رجال من جوانب السریر الأربعة کیف اتفق، و الأفضل التناوب، و أفضله أن یبدأ فی الحمل بجانب السریر الأیمن: و هو الذی یلی یسار المیت فیحمله بکتفه الأیمن ثم ینتقل إلی مؤخره الأیمن فیحمله بالأیمن کذلک، ثم ینتقل إلی مؤخره الأیسر فیحمله بالکتف الأیسر، ثم ینتقل إلی مقدمه الأیسر فیحمله بالکتف الأیسر کذلک و الدعاء حال الحمل بقوله: "بسم اللّه، اللهم صل علی محمد وآل محمد، اللهم اغفر للمؤمنین والمؤمنات". وعند مشاهدته بقوله: " اللّه أکبر، هذا ما وعدنا اللّه و رسوله و صدق اللّه و رسوله اللهم زدنا إیمانا و تسلیما، الحمد لله الذی تعزز بالقدرة، و قهر العباد بالموت، الحمد لله الذی لم یجعلنی من السواد المختـرم" : و هو الهالک من الناس علی غیر بصیرة أو مطلقا، إشارة إلی الرضا بالواقع کیف کان، و التفویض إلی اللّه تعالی بحسب الإمکان.

ت: [التخلیص:] والتربیع: وهو حمله بأربعة رجال من جوانب السریر الأربعة و الدعاء بالمأثور.

تدقیقٌ: حذف هذه الجملات حسن طبقاً لغرض الإیجاز فی *«التحریر»*.

ش: و الطهارة و لو تیمماً مع القدرة علی المائیة مع خوف الفوت وکذا بدونه علی المشهور.

ت: [الحذف:] و الطهارة و لو تیمماً مع خوف الفوت.

تدقیقٌ:

اولاً: عندما یقرأ الطالب هذه العبارة لایفهم أهی مختصة للصلاة علی المیت أو تشییعه؟! إنّ الشرّاح[۲۱] صرّحوا باختصاصها بصلاة المیت؛ فکان علی *«التحریر»* أن یرفع هذه المشکلة؛ إما بعبارة، مثل «و یستحبّ فی الصلاة علیه الطهارة...» و إمّا بنقلها إلی جانب «عدم اشتراط الطهارة من الحدث»[۲۲].

ثانیاً: حُذفت عبارة «وکذا ...» ربما لعدم وصول *«التحریر»* إلی مستند مقبول کما صرّح به *«النجعة»*[۲۳] وإن ذکر بعض الشرّاح سبب الحکم وهو إطلاق بعض النصوص[۲۴] ولکن الطالب یرید أن یعرف آراء الشهید الثانی رحمه‌الله مع أنّه هو رأی جلّ الفقهاء؛ فکان علی *«التحریر»* أن لایحذف شیئاً بل یأتی بسبب الحکم.

ش: و الوقوف أی وقوف الإمام، أو المصلی وحده عند وسط الرجل، و صدر المرأة علی الأشهر و مقابل المشهور قول الشیخ فی الخلاف: إنه یقف عند رأس الرجل، و صدر المرأة و قوله فی الإستبصار: إنه عند رأسها و صدره، و الخنثی هنا کالمرأة.

ت: [الحذف:] و وقوف الإمام، أو المصلی وحده عند وسط الرجل و صدر المرأة علی الأشهر والخنثی هنا کالمرأة.

تدقیقٌ:

---

۲۱. سید محمد حسین ترحینی عاملی، *الزبدة الفقهیة فی شرح الروضة البهیة*، ج۱، ص۲۹٦ ؛ آقا جمال الدین محمد بن آقا حسین بن محمد خوانساری، *التعلیقات علی الروضة البهیة فی شرح اللمعة الدمشقیة*، ص۱۲۲

۲۲. ر.ک: الفقرة الخامسة عشرة

۲۳. محمد تقی شوشتری، *النجعة فی شرح اللمعة*، ج۱، ص۳۸۹: و أمّا قول الشارح «وبدون خوفه أیضا» فلا مستند له بل یدلّ علی عدمه عمومات بطلان التیمّم مع التمکّن من الوضوء أو الغسل.

۲٤. سید محمد حسین ترحینی عاملی، *الزبدة الفقهیة فی شرح الروضة البهیة*، ج۱، ص۲۹٦: لإطلاق موثق سماعة المضمر: سألته عن رجل مرت به جنازة و هو علی غیر وضوء کیف یصنع؟ قال: یضرب بیدیه علی الحائط اللبن فیتیمم به. (*الوسائل* الباب- ۲۱- من أبواب صلاة الجنازة)

اولا: هذا الحذف مطابق لغرض *«التحریر»* فحسن لأنه نقل بعض الآراء و لا یضرّ الطالب کثیراً.

ثانیاً: کلمة «الأشهر» إمّا سهو من الشهید رحمه الله (أو ما استعمل فی معناه الحقیقی) لأنّ مقابله لایصل إلی حد الشهرة[۲۵] و من هنا قال الشهید الثانی رحمه الله: «و مقابل المشهور» لا الأشهر فکان علی *«التحریر»* أن یأتی بـ«علی المشهور» لا الأشهر أو استعمل بمعنی «المشهور» کما أن الاستاذ غلامی رحمه الله علی هذا الرأی فکان علی *«التحریر»* أن یأتی بهذا المعنی المراد منه فی هامش الصفحة.

ش: و الصلاة فی المواضع المعتادة لها، للتبرک بها بکثرة من صلی فیها، و لأن السامع بموته یقصدها.

ت: [الزیادة والحذف:] و تستحبّ أداء الصلاة فی المواضع المعتادة لها.

تدقیقٌ:

اولاً: کان علی *«التحریر»* أن یأتی بقید «استحباب» فی بدایة موضوع الصلاة علی المیت فی مستحبّاتها؛ أعنی «و الطهارة و لو تیمّماً ...».

ثانیاً: لم أصل إلی سبب آخر لحذف علة استحباب الصلاة سوی الإیجاز و فی تقدیری هذا الحذف خطأ لأنّ هذا التعلیل للاستحباب کان حدیثاً لم یمرّ بنا.

ثالثاً: أتصوّر أنّ إظهار الضمیر فی «لها» بـ«صلاة المیت» حسن لم یظهر فی *«التحریر»* بما أنّ الطالب من الممکن أن یخطأ بأنّ المراد منه هی نفس الصلاة و تشمل هذه المواضع المساجد و الحسینیات و... .

ش: و رفع الیدین بالتکبیر کله علی الأقوی و الأکثر علی اختصاصه بالأولی، و کلاهما مروی، و لا منافاة فإن المندوب قد یترک أحیانا و بذلک یظهر وجه القوة.

ت: [الحذف:] و رفع الیدین بکل تکبیر علی الأقوی.

---

۲۵. سید محمد حسین ترحینی عاملی، *الزبدة الفقهیة فی شرح الروضة البهیة*، ج ۱ ص۲۹٦

تدقیقٌ: لست موافقاً لهذا الحذف؛ لأنّ الغرض من دراسة *«الروضة»* لیس التعرف إلی مسائل شرعیة فحسب دون أیّ تعلیل وإن أراد *«التحریر»* أن یحذف بعض العباراة فعلیه أن یحاول فی حذف المسائل دون التعلیل فهذه التعلـیلات تفیـد الطالـب جـداً مـع أنّ الاستاذ یستطیع أن یطرح ردّ بعض الشرّاح[۲۶] علی تعلیل *«الروضة»* فی الصف.

۲۶. ر.ک: محمد تقی شوشتری، *النجعة فی شرح اللمعة*، ج ۱، ص ۳۹۲

المصادر:

۱- طباطبائی، سید محمدرضا و خدامی، کمال الدین، ***تحریر شرح اللمعة***، قم، مؤسسة دار العلم، الطبعة الرابعة، ۱۳۸۸ ش.

۲- خوانساری، آقا جمال الدین محمد بن آقا حسین بن محمد، ***التعلیقات علی الروضة البهیة فی شرح اللمعة الدمشقیة***، قم، منشورات المدرسة الرضویة، الطبعة الاولی، [بی تا].

۳- شوشتری، محمد تقی، ***النجعة فی شرح اللمعة***، طهران، کتابفروشی صدوق، الطبعة الأولی، ١٤٠٦ ق.

٤- شیخ حر عاملی، محمد بن حسن، ***وسائل الشیعة***، قم، مؤسسة آل البیت علیهم السلام، الطبعة الاولی، ١٤٠٩ ق.

٥- طوسی، محمد بن الحسن، ***تهذیب الاحکام***، طهران، دار الکتب الاسلامیة، ١٤٠٧ ق.

٦- عاملی، الشهید الاول، محمد بن مکی، ***الدروس الشرعیة فی فقه الإمامیة***، قم، مؤسسة النشر الإسلامی التابعة لجماعة المدرّسین بقم المشرّفة، الطبعة الثانیة، ١٤١٧ ق.

۷- عاملی، الشهید الاول، محمد بن مکی، ***ذکری الشیعة فی أحکام الشریعة***، قم، مؤسسة آل البیت علیهم السلام، الطبعة الاولی، ١٤١٥ ق.

۸- عاملی، الشهید الثانی، زین الدین بن علی، ***الروضة البهیة فی شرح اللمعة الدمشقیة***، قم، مجمع الفکر الإسلامی، الطبعة السادسة، ١٤٣١ ق.

۹- عاملی، الشهید الثانی، زین الدین بن علی، ***روض الجنان فی شرح إرشاد الأذهان***، قم، مؤسسة النشر الإسلامی التابعة لجماعة المدرّسین بقم المشرّفة، الطبعة الاولی، ۱٤۰۲ ق.

۱۰- عاملی، الشهید الثانی، زین الدین بن علی، ***مسالک الأفهام إلی تنقیح شرائع الاسلام***، قم، مؤسسة المعارف الإسلامیة، الطبعة الاولی، ۱٤۱۳ ق.

۱۱- عاملی، سید محمد حسین ترحینی، ***الزبدة الفقهیة فی شرح الروضة البهیة***، قم، دارالفقه للطباعة و النشر، الطبعة الرابعة، ۱٤۲۷ ق.

۱۲- عاملی، کرکی، المحقق الثانی، علی بن حسین، ***جامع المقاصد فی شرح القواعد***، قم، مؤسسة آل البیت علیهم السلام، الطبعة الثانیة، ۱٤۱٤ ق.

۱۳- کلینی، محمد بن یعقوب، ***الکافی (ط ـ الاسلامیة)***، طهران، دار الکتب الاسلامیة، ۱٤۰۷ ق.

۱٤- نراقی، مولی احمد بن محمد مهدی، ***الحاشیة علی الروضة البهیة***، قم، مؤسسة النشر الإسلامی التابعة لجماعة المدرّسین بقم المشرّفة، الطبعة الاولی، ۱٤۰۹ق.

۱۵- وجدانی فخر، قدرت الله، ***الجواهر الفخریة فی شرح الروضة البهیة***، قم، نشر سماء قلم، الطبعة الثانیة، ۱٤۲٦ ق.